

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

تلعب اللغة العربية دورًا محوريًا في الحضارة الإسلامية والعلوم العالمية. ولكونها لغة القرآن والحديث، ووسيلة التواصل الرئيسية في العديد من البلدان، يتزايد اهتمام الناس بتعلمها باستمرار.¹ لا يقتصر هذا الاهتمام المتزايد على الأكاديميين والطلاب فحسب، بل يشمل أيضًا عامة الناس بدوافع متنوعة، مثل فهم النصوص الدينية، أو تلبية احتياجات العمل، أو حتى كهواية. ومع ذلك، غالبًا ما تواجه عملية تعلم اللغة العربية عقبات، لا سيما فيما يتعلق بتوفر الوقت والمكان ومرونة الأساليب للأفراد المشغولين أو غير المنتمين إلى بيئة التعليم الرسمي. أحيانًا ما تكون مناهج التعلم التقليدية التي تعتمد على الحضور المباشر أقل قدرة على تلبية احتياجات التعلم المستقل والتكيفي.²

أحدث التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وخاصة الإنترنت، ثورةً في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك عالم التعليم. وأصبح التعلم عبر الإنترنت الآن بديلًا شائعًا وفعالًا، يتيح الوصول إلى المواد التعليمية في أي وقت ومن أي مكان.³ يُعدّ يوتيوب من المنصات الرقمية التي تشهد نموًا هائلًا وتُستخدم على نطاق واسع كوسيلة تعليمية. تُقدّم هذه المنصة محتوى فيديو ثريًا وغير محدود، يتراوح بين الدروس والمحاضرات والترفيه، وجميعها متاحة مجانًا. وقد أتاحت هذه الظاهرة فرصًا عظيمة لتعلم اللغات، بما فيها العربية، خارج المؤسسات التعليمية الرسمية.⁴

¹ Zainuddin, A. (2017). *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, hlm. 15.

² Latief, Mohammad Adnan. (2017). *Ragam Penelitian Kualitatif*, hlm. 35.

³ Sugiyono. (2018). *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D*, hlm. 120

⁴ Sudjana, Nana. (2011). *Media Pengajaran*, hlm. 78.

من أشكال الابتكار في تعلم اللغة العربية استخدام الوسائط السمعية والبصرية، مثل مقاطع الفيديو التعليمية. تُعد قناة "تعلم العربية مع خاسو" على يوتيوب إحدى وسائل التعلم الإلكترونية التي تقدم باستمرار مواد تعليمية باللغة العربية، وخاصةً تلك الموجهة للمبتدئين. تعتمد هذه القناة على منهج بصري وسردي وعملي يُساعد المشاهدين على فهم بنية اللغة ومفرداتها وسياق استخدامها في الحياة اليومية

إن اختيار قناة اليوتيوب "تعلم العربية مع خاسو" كموضوع للبحث يتركز على عدة اعتبارات تفصيلية:

١. الشعبية وإمكانية الوصول

تحتل قناة "تعلم العربية مع خاسو" بعدد كبير من المشتركين، وبناءً على التفاعلات في خانة التعليقات، تتمتع هذه القناة بجمهور نشط ومتنوع من مختلف البلدان. تُظهر هذه الشعبية أن القناة تحظى بشهرة واسعة وتُستخدم كمصدر لتعلم اللغة العربية. باختيار قناة شائعة، من المتوقع أن تُقدم نتائج التحليل فائدة أكبر لممارسي ومتعلمي اللغة العربية عمومًا.

٢. التركيز على تعلم اللغة العربية الرسمي والعملي

لا تقتصر فيديوهات هذه القناة على تعليم قواعد اللغة العربية (النحو والصرف) بشكل شامل فحسب، بل تتضمن أيضًا أمثلة على استخدامها في المحادثات اليومية. ويُعد هذا النهج ذا أهمية لأن التعلم الفعال للغة لا يركز فقط على النظرية، بل أيضًا على المهارات العملية. ويُظهر وجود مواد نحوية منظمة وتطبيقات عملية في المحادثات أن هذه القناة تسعى جاهدة لتقديم تعليم شامل.

٣. هيكل تعليمي واضح وتدرجي

بناءً على الملاحظات الأولية، غالبًا ما تُرتَّب مقاطع الفيديو في "تعلم العربية مع خاسو" بشكل منهجي، بدءًا من المفاهيم الأساسية وصولًا إلى المواد الأكثر تعقيدًا. ويبدو

أن لكل مقطع فيديو أهدافًا تعليمية واضحة وخطوات محددة. وهذا يسمح للباحثين بتحليل التسلسل والمنهجية المستخدمة في تقديم المادة بشكل متعمق، مثل التعرف على الحروف والمفردات وبنية الجملة، وممارسة التمارين.

٤. جودة إنتاج فيديو جيدة

جودة الصوت والصورة في هذه القناة جيدة نسبيًا. تُعرض المادة بوضوح، ويتم استخدام السبورة الافتراضية أو العرض المتقن، كما أن نطق المعلم واضح ودقيق. تُعد جودة الإنتاج الجيدة بالغة الأهمية في التعلم عبر الإنترنت، إذ تؤثر على تركيز المتعلمين وفهمهم. وسيكون هذا الجانب من النقاط المهمة في التحليل، نظرًا لأن الجودة التقنية تؤثر أيضًا على فعالية التعلم.

٥. سمعة المعلم (خاصو)

يحظى مُدرّس القناة، خاصو، بإشادة المشاهدين لقدرته على شرح المواد بطريقة سهلة الفهم. كما يُعرف بصبره وأسلوبه التدريسي الشيق. وتشير سمعة هذا المدرّس إلى أن أساليبه قد تكون فعّالة في مساعدة المتعلمين على استيعاب المفاهيم العربية المعقدة. ويمكن أن يُتيح تحليل أسلوبه فهمًا أعمق لكيفية تفاعل المدرّس الفعّال عبر الإنترنت مع جمهوره.

٦. التركيز على العربية الفصحى

إن تعلم اللغة العربية الفصحى مهم لعدة أسباب رئيسية:

- الوصول إلى مصادر المعرفة والدين: الفصحى هي لغة القرآن والحديث، ومعظم الأدب الإسلامي القديم والحديث. فهم الفصحى يفتح الباب مباشرةً للوصول إلى هذه المصادر دون الحاجة إلى الترجمة، مما يسمح بفهم أعمق وأصيل.
- التواصل بين الدول العربية: على الرغم من وجود العديد من اللهجات المحلية المختلفة في الدول العربية، تُعدّ الفصحى لغةً مشتركةً أو لغةً موحدة. وهي اللغة

الرسمية المستخدمة في وسائل الإعلام (الأخبار، والكتب، والأفلام)، والتعليم، والحكومة، والتواصل الرسمي في جميع أنحاء العالم العربي. إتقان الفصحى يُمكنك من التواصل مع متحدثي العربية من مختلف البلدان.

- أساس متين في اللهجات: تُوفر الفصحى أساسًا متينًا في القواعد والمفردات. بمجرد إتقانك الفصحى، سيصبح تعلم اللهجات المحلية أسهل بكثير، لأنك تمتلك بالفعل إطارًا أساسيًا للغة العربية.
- الوظائف والفرص: تعد مهارات اللغة العربية الفصحى مطلوبة بشدة في مجالات مثل الدبلوماسية والصحافة والتعليم والبحث والأعمال التجارية الدولية والمنظمات الإنسانية.
- التقدير الثقافي والتاريخي: تعتبر اللغة الفصحى مفتاحاً لفهم التراث الهائل والعميق للتاريخ والفلسفة والشعر والفن في الحضارة العربية.

باختصار، تعلم اللغة العربية الفصحى هي استثمار يفتح العديد من الأبواب، سواء للفهم الروحي، أو التواصل العالمي، أو التطوير الذاتي، أو فرص العمل. بناءً على ذلك، يرى الباحث ضرورة إجراء تحليل لخطوات التعلم المستخدمة في فيديوهات قناة "تعلم العربية مع خاسو". يهدف هذا التحليل إلى تحديد مدى توافق أساليب وتسلسل تقديم المادة في الفيديو مع مبادئ التعلم الفعال للغة العربية. ومن المتوقع أن يُسهم هذا البحث في تطوير وسائل تعليمية للغة العربية أكثر تكيّفًا مع التطورات التكنولوجية واحتياجات المتعلمين المعاصرين.

ب. حدود البحث

ولكي يكون هذا البحث مركزًا ولا يخرج عن المشكلة الرئيسية فقد اقتصر هذا البحث على

الأمور التالية:

١. اقتصرت موضوعات البحث على مقاطع فيديو قصيرة تم رفعها على قناة اليوتيوب *Learn Arabic With Khasu*، وتحديدًا مقاطع الفيديو التي لا تتجاوز مدتها ١٥ دقيقة، وتلك التي تركز على تعلم أساسيات اللغة العربية (مثل المفردات والقواعد والمحادثة البسيطة).
٢. وتم تحليل الفيديوهات الخمسة الأكثر شعبية، بهدف الحصول على بيانات قوية ودقيقة.
٣. لا تناقش هذه الدراسة فعالية التعلم بشكل مباشر على فهم الجمهور، بل تصف وتحلل فقط عملية تقديم المواد التي يقوم بها منشئ قناة اليوتوب.
٤. هذا البحث وصفي نوعي، لذا فإن البيانات المتحصل عليها تكون على شكل أوصاف أو سرد، وليست بيانات كمية على شكل أرقام أو إحصائيات.

ج. التركيز البحثي

تركز هذا البحث على تحليل وتحديد خطوات تعلم اللغة العربية المستخدمة في مقاطع الفيديو على قناة يوتوب "تعلم العربية مع خاسو". ستبحث هذا البحث في كيفية تسلسل تقديم المادة، والأساليب المستخدمة، وشكل عرض المحتوى التعليمي في الفيديو، وتقييم مدى ملاءمته لمبادئ تعلم اللغة العربية الفعال.

وسوف يهتم هذا البحث أيضًا بجوانب مثل:

١. تسلسل تقديم المادة (من الأساسي إلى المتقدم).
٢. النهج أو الطريقة المطبقة (مثل: التواصل، والنحو، والوسائط السمعية والبصرية).
٣. استخدام الوسائط المرئية والصوتية لتسهيل الفهم.
٤. سهولة فهم المادة من قبل عامة الناس أو المتعلمين المبتدئين.

د. أهداف البحث

الهدف من هذا البحث هو:

١. تحليل خطوات تعلم اللغة العربية المطبقة في فيديوهات قناة "تعلم العربية مع خاسو" على يوتيوب.
٢. تحديد أساليب ومناهج التعلم المستخدمة في عرض مواد اللغة العربية على القناة.
٣. تقييم فعالية وفهم طريقة تقديم المواد في الفيديوهات لتلبية احتياجات المتعلمين المبتدئين.
٤. تقديم لمحة عامة وتوصيات بشأن استراتيجيات تعلم اللغة العربية من خلال وسائط الفيديو الإلكترونية، بما يتوافق مع مبادئ التعلم السليم.

هـ. فوائد البحث

ومن المتوقع أن يقدم هذا البحث فوائد نظرية وعملية لمختلف الأطراف، بما في ذلك:

الفوائد النظرية

١. تطوير دراسات تعلم اللغة العربية: يُتوقع أن يُثري هذا البحث المخزون العلمي في مجال تعليم اللغة العربية، لا سيما في سياق التعلم غير النظامي والقائم على التكنولوجيا. ويمكن أن تُشكل نتائج الدراسة أساسًا لتطوير نظريات حول استخدام الوسائط الرقمية في اكتساب اللغات الأجنبية لجمهور واسع.
٢. المساهمة في دراسات الوسائط التعليمية الرقمية: يمكن أن توفر هذه الدراسة فهمًا أعمق لدور يوتيوب كمنصة لتعلم اللغات، واستكمال الدراسات السابقة حول فعالية الوسائط الرقمية في التعليم.
٣. أساس لمزيد من البحث: يمكن أن تكون النتائج التي تم التوصل إليها من هذا البحث النوعي بمثابة أساس أو فرضية أولية لمزيد من البحث الذي قد يستخدم نهجًا كميًا أو مختلطًا، لاختبار تعميم الأنماط الموجودة.

الفوائد العملية

١. لمطوري محتوى تعلم اللغة العربية على يوتيوب: يمكن أن يوفر هذا البحث رؤى قيّمة حول تفضيلات واحتياجات وتحديات عامة الجمهور في تعلم اللغة العربية عبر يوتيوب. هذه المعلومات مفيدة جدًا لتطوير محتوى أكثر صلةً وتفاعلاً وفعالية.
 ٢. لمعلمي اللغة العربية (الجمهور العام): يمكن لنتائج هذه الدراسة أن تُلهم وتُقدم إرشادات عملية للأفراد الراغبين في تعلم اللغة العربية بشكل مستقل عبر يوتيوب. سيتمكنون من فهم استراتيجيات الاستخدام الفعّالة وتحديد أنواع المحتوى الأنسب لأساليب تعلمهم.
 ٣. للمؤسسات التعليمية ودورات اللغة العربية: على الرغم من تركيز هذه الدراسة على التعلم غير الرسمي، إلا أنها تُقدم فهمًا أعمق لاتجاه تعلم اللغة العربية خارج الفصل الدراسي. قد تُفكر المؤسسات في دمج أو التوصية بموارد يوتيوب عالية الجودة كمُكمّل لمواد التدريس أو كجزء من التعلم المدمج.
 ٤. للباحثين الآخرين: يمكن أن يكون هذا البحث مرجعًا وإلهامًا للباحثين الآخرين المهتمين بدراسة وسائل التعلم، أو التكنولوجيا التعليمية، أو تعلم اللغة العربية عبر الإنترنت.
 - و. الدراسات السابقة
- أُجريت أبحاثٌ واسعة النطاق حول استخدام الوسائط الإلكترونية، وخاصةً يوتيوب، في تعلم اللغات. ومع ذلك، لا يزال التركيز على تعلم اللغة العربية لعامة الناس بمنهجٍ نوعيٍّ يتطلب مزيدًا من البحث. ومن الدراسات ذات الصلة التي تُشكل أساس هذا البحث:
١. دراسة حول استخدام يوتيوب في تعلم اللغات الأجنبية بشكل عام: حلل بحث أجرته سوداريات (٢٠١٨) من جامعة التعليم الإندونيسية دور يوتيوب كمصدر لتعلم اللغة

الإنجليزية بشكل مستقل للطلاب. تشير نتائج هذه الدراسة النوعية إلى فعالية يوتيوب في تحسين الدافعية ومهارات اللغة، وخاصةً في جانبي الاستماع والتحدث، بفضل توافر محتوى متنوع وأصلي.^٥ ورغم تركيزها على اللغة الإنجليزية، فإن هذه النتائج تقدم مؤشراً قوياً على أن يوتيوب يتمتع بإمكانات كبيرة كوسيلة لتعلم اللغات بشكل عام.

٢. دراسة حول وسائل تعلم اللغة العربية القائمة على التكنولوجيا: يناقش مجاهد

(٢٠٢٠) في مجلته دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعلم اللغة العربية في العصر الرقمي. ويسلط بحثه الضوء على كيفية تأثير المنصات الرقمية، بما فيها يوتيوب، على طريقة وصول المتعلمين إلى المواد وتفاعلهم في تعلم اللغة العربية. وخلص مجاهد إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي، بخصائصها التفاعلية وسهولة الوصول إليها، تتمتع بإمكانات كبيرة لزيادة فعالية تعلم اللغة العربية، وإن كانت لا تزال تتطلب استراتيجيات تكيف مناسبة.^٦ يقدم هذا البحث أساساً قوياً لأهمية التكنولوجيا الرقمية في سياق تعلم اللغة العربية.

٣. دراسة حول تعلم اللغة العربية خارج السياقات الرسمية: أجرى حسن (٢٠١٩) دراسة حول دوافع وتحديات متعلمي اللغة العربية الذين تعلموا اللغة العربية ذاتياً. ورغم أن دراسته لم تتناول يوتيوب تحديداً، إلا أنها تُظهر الحاجة الماسة إلى موارد تعليمية مرنة وسهلة الوصول للأفراد خارج نطاق التعليم الرسمي.^٧ وتؤكد هذه النتائج على أهمية البحث في وسائل التعلم غير الرسمية التي يمكن أن تدعم فهم اللغة العربية لدى عامة الناس.

⁵ Sudaryat, Y. (2018). Pemanfaatan YouTube sebagai Sumber Belajar Mandiri Bahasa Inggris bagi Mahasiswa. *Jurnal Pendidikan Bahasa*, 7(1), 18.

⁶ Mujahid, M. (2020). Peran Media Sosial dalam Pembelajaran Bahasa Arab di Era Digital. *Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, 10(2), 158.

⁷ Hasan, N. (2019). Motivasi dan Tantangan Pembelajar Bahasa Arab Autodidak. *Jurnal Bahasa dan Sastra Arab*, 3(1), 52.

٤ . دراسة وصفية نوعية حول استخدام الوسائط الإلكترونية: تُظهر دراسة ديوي وليستاري (٢٠٢١) حول فعالية استخدام المنصات الإلكترونية (بما في ذلك إمكانية الفيديو) في التعلم خلال فترة الجائحة، أن سهولة الوصول والاستخدام عاملان رئيسيان في قبول المتعلمين للوسائط الإلكترونية. على الرغم من أن هذه الدراسة لا تتناول اللغة العربية، إلا أنها تُقدم نظرة منهجية عامة حول كيفية تحليل تجربة مستخدمي الوسائط الإلكترونية بأسلوب وصفي نوعي.^٨

بناءً على مراجعة الأبحاث السابقة، يُمكن الاستنتاج أن استخدام المنصات الرقمية، مثل يوتيوب، في تعلم اللغات ينطوي على إمكانيات هائلة، وقد دُرِسَ على نطاق واسع من وجهات نظر مُختلفة. ومع ذلك، لا تزال الأبحاث التي تُحلل تحديداً استخدام يوتيوب كوسيلة لتعلم اللغة العربية عبر الإنترنت في تحسين فهم اللغة العربية لدى عامة الناس، باستخدام منهج وصفي نوعي، محدودة نسبياً. ومن المتوقع أن تُسدّ هذه الدراسة هذه الفجوة من خلال تقديم صورة أكثر تعمقاً لتجربة استخدام يوتيوب وإدراكه وتأثيره على فهم اللغة العربية لدى عامة الناس.

⁸ Dewi, P. P., & Lestari, N. P. (2021). Efektivitas Penggunaan Aplikasi Video Conference dalam Pembelajaran Daring di Masa Pandemi COVID-19. *Jurnal Inovasi Pendidikan dan Pengajaran*, 8(2), 118.